الأولياء مفاتيحهم الرفق والتلطف ويستعملون بزلك على من أجمعه
وأكثر الرسل بأن التدريج إنما هو للتعمر وأنعم للمرسل فلتلك
لم يمكن معنى قول زيد البسطامي رضي الله عنه خضت في
وفيت الأنبياء بساحله فقال خذ ما فرزنك لذو يعني فطلب منا
أجمله الأنبياء الكوني استمرت على شيئا فشيئا وليس في ذلك
شيء على الأنبياء كما فهمه بعضهم أما قصد بزلك أخبار نفسه
عن مقام الأنبياء وإيضاح زلك أن الأنبح هو القرآن والساحل هو
معانيه الغريبة الماخذ والخوض فيه هو الرخول إلى معانيه
الغريبة وذلك أن أبا يزيد لشيء ما عشي للناس ولو النبي
صلى الله عليه وسلم أو الولي يقصد المواضع الغريبة من الساحل لما حج
المخلق إبراقا بالأنبياء وتمل ورثتهم وأفيوبه إنما بساحل هذا
البحر يرعون الناس إلى ما فيه سعادتهم وشعار دينهم رحمة
بهم ولو أنهم دعوهم إلى ما طلوع إليه ومعاني القرآن ما فرأ أحد
أن يتبعهم فقلت له فهل في علم الحقيقة شيء مخالف
الشريعة كما أنهم أو ما بهنا فقال هيهات هيهات ما في قاعة
يعتبر كما هو أدبا هي وأما كمن ذاتها هو وأما ما أنكره موسى عليه
السلام على الخضر عليه السلام فإنه لأجل ما بعث الوحي ولم
يكن في زمانه رسول إلا هو وكان هارون رسولا من جانبه وما
توفرت الأنبياء أخر الأمور المشرعة إلى السلطنة الملك إليه يوحى
إليهم وكان علم الخضر عليه السلام من الوجه الخاص الذي بينه
وبين الله عز وجل أبلغ والسلطنة **يا فتى فسلت** لشيخ رضي
الله عنه هل يجب للعارف الخروج عن نفسه كما يقول بعضهم فقال

يجب له ذلك ولو تبلغ أفعاله درجات الأبدال الأربعين المراد بالتغير
الصفات الآدمية وذلك كما فسر التغير بالمجاهدة للنفس
ملك وأما حوال والشئون الواردة وقبل الحق تعالى يجب بمن له
المزيل لبدنه ومتى أخل العارف بشيء من أحواله كان التدبير
نافذ والعارف بعد كما له مقتدرا التدبير يكون الحق تعالى
استخلفه في ماله وفي النكاح في مصالح عباده فقلت له فهل
يجب سلب العارف معرفته كما يقول بعضهم فقال لا يجب سلبه
لأن المعرفة من حيث هي كانت رجع وأن التيسير دخل على
هؤلاء مقصود مع سلب ذهب الحال ومعلوم أن ذهب الحال
ليس بكمال وما عارف فقلت له ما صفات العارف بالله تعالى في كل
زمان فقال من صفاته أنه يجري في قانون العلم ويفهم كل معنى عالم
على العلماء وأن يقدم المقامات الكشوف ورتبة وأن يقدم ويؤخر
كيفية التقديم في المقامات والحضرات بإذن الله فقلت له فهل ما تضمنه
هذا الكلام وهو عارف الزمان فقال لا يشترط فيه ذلك وجاز بعض الناس يطلقه
الله على خواص النباتات أو حيوان فيعلم بها كثير من الأحوال
كالطيور والعشب في الموت وبعضهم يكون علما بحوادث
والحروف فيعلم بها أوقات الغيبة فليس على الحاضر أن يذكر
فوق العلم والمكاشفة عند الله وإنما هو ذلك متعلقا بالخاصية
كالرواد المسمار والفأس فيعلم بها خاصية كما المكاشفة عند الله
تعالى والله أعلم **مسألة** سألت شيخنا رضي الله عنه عن
القضاء والقدر ما معناهما فقال رضي الله عنه القضاء عبارة
عن التحكم الكلي في الأشياء على ما يقتضيه أعيان الثابتة في علم

Copyright © King Saud University